تمثلات النصح في شعر شعراء العصر العباسي الثالث أبي تمام والبحتري اختياراً

م.م محمد عدنان مطر
جامعة فردوسي مشهد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية
mohammed.adnan@utq.edu.iq

أ.م.د حسين ناظري
جامعة فردوسي مشهد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية
hosein_nazeri@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: النصح – العصر العباسي – ابو تمام – البحتري – الارشاد – الحكمة.

كيفية اقتباس البحث

مطر ، محمد عدنان، حسين ناظري ، تمثلات النصح في شعر شعراء العصر العباسي الثالث أبي تمام والبحتري اختياراً ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Representations of advice in the poetry of the poets of the third Abbasid era, Abu Tammam and Al-Buhturi, by choice

Mohammed adnan muter
Ferdowsi University, Mashhad,
Faculty of Arts and Humanities,
Department of Arabic Language

Asst. Prof. Dr. Hussein Nazeri
Ferdowsi University, Mashhad,
Faculty of Arts and Humanities,
Department of Arabic Language

Keywords : Abu Tammam - Al _ Buhturi - Advice - Abbasid Era Extension - Wisdom .

How To Cite This Article
Muter, Mohammed adnan, Hussein Nazeri, Representations of advice in the poetry of the poets of the third Abbasid era, Abu Tammam and Al-Buhturi, by choice, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT :

The subject of advising is considered one of the great virtues in life. The problem lies in highlighting the virtue of advising among the ancient virtues known to humanity in general and to poets in particular. Especially after the emergence of Islam, its scope widened and interest and attention towards it increased. Poets took care of it, opened up horizons for it, and dedicated many doors to it. Islam took care of this virtue. In the third century, which is the focus of our research, many poets turned to the subject of advising due to its great benefit in people's souls. This was because of the significant openness that the third century, especially the Abbasid era, witnessed. On the other hand, the significant role played by the caliphs at that time and their generosity led poets to increase their poems about virtues, aiming to obtain gifts and rewards and to influence the minds of their audience and admirers. The researcher in

this subject wanted to address an important topic that researchers have not previously addressed, which is to explore its virtues and delve into its depths. The researcher's exploration and examination of various sources, including the internet and most libraries, aimed to shed light on the subject of advising in general and to illustrate it through two great poets known for their profound poetry of advising. This is because of its influence on society's minds, addressing the prevalent bad habits of that time, mentioning noble customs, and praising them. The aim of the research is to understand the role of advising in guiding people, especially Arab societies. It also involves identifying the problems of previous related research. The researcher divided this study into different axes preceded by an introduction. Among these axes are explaining advising in terms of language and terminology, its importance, virtues, and presenting advising topics on three axes: advising in obedience, advising in moral virtues, and advising in other subjects, leading to the most prominent results. The prominent results indicate that the poets addressed many prevalent problems in society because it was a religiously extremist society inclined towards language of war and conflicts. Most poets emphasized social advice through praise poems, aiming for generosity.

الملخص :

يعد موضوع النصح من الفضائل الكبيرة في الحياة وتكمن المشكلة حول بيان فضيلة من الفضائل القديمة التي عرفها الإنسان بصورة عامة والشعراء بصورة خاصة، ولا سيما بعد ظهور الإسلام اتسعت دائرتها وزاد الاهتمام و التوجه إليها، حيث اعتنى بها الشعراء وفتحوا لها افاق وخصصوا لها ابوابا كثيرة حيث اهتم الاسلام بتلك الفضيلة أما في القرن الثالث الذي هو محور بحثنا اتجه عدد كبير من الشعراء حول موضوع النصح لما فيه من فائدة كبيرة في نفوس الناس وذالك بسبب الانفتاح الكبير الذي شهده القرن الثالث بصورة خاصة و العصر العباسي بصورة عامة، ومن ناحية اخرى فأن الدور الكبير الذي لعبه الخلفاء في ذلك الوقت والعطاء وما شابه ذلك فقد أكثر الشعراء من شعر الفضيلة رغبة منهم بالحصول على العطايا والهدايا ورغبة الجزء الآخر من التأثير في نفوس متلقيهم و متذوقي شعرهم، فقد أراد الباحث في هذا الموضوع تناول موضوع مهم لم يسبق للباحثين تناول هو التطرق الى محاسنه والغور في ثناياه و ذلك حسب إحاطة الباحث وتصفحه في مواقع الانترت ومعظم المكتبات ، حيث يرغب الباحث في هذا البحث بتسليط الضوء على موضوع النصح بصورة عامة وبيانه عند شاعرين كبيرين عرفوا بغزاة شعرهم و امتازوا بكتابة أشعار النصح وذلك لما فيها من تأثير في نفوس المجتمع ومعالجة العادات السيئة التي كانت سائدة آنذاك وذكر العادات الكريمة وتميزها والإشادة ويكمن هدف

البحث حول معرفة دور النصح في تقويم الناس ولا سيما المجتمعات العربية ، ومنها هو الوقوف على إشكالات البحوث السابقة ذات الصلة بهذا الموضوع و قام الباحث بتقسيم هذا البحث على محاور مختلفة سبقت بمقدمة ومن المحاور بيان النصح لغة واصطلاحاً وأهميته وفضائله وتقديم موضوعات النصح على ثلاث محاور منها النصح في الطاعة والنصح في الفضائل الخلقية والنصح في الموضوعات الأخرى وصولاً إلى أبرز النتائج وكانت أبرز النتائج ان الشاعرين عالجوا الكثير من المشكلات السائدة في المجتمع والسبب لأنه كان مجتمع متطرف دينيا يميل إلى لغة الحرب والنزاعات ، وأكثر الشاعرين في نصائحه الاجتماعية من خلال القصائد المدحية رغبة في العطاء

١ – المقدمة

لا شك أن العصر العباسي يعد من أهم العصور في مجالات التقدم والازدهار الأدبي والعلمي فقد شهد تقدم في أكثر العلوم والفنون لا سيما الفنون الأدبية التي مرت في عدة مراحل منها ما كان يمثل قمة الازدهار ومنها ما كان يمثل المعاناة وسبب ذلك قد يعود إلى الدور الأساسي الذي يلعبه الخلفاء والحكام والذي من شأنه أن يرفع من مكانة الآداب والعلوم المختلفة ويكمن ذلك في التشجيع والعطايا وإقامة المنتديات الأدبية ومجالس العلم والأدب فقد كان ذلك العصر هو العصر الذهبي للأدب فقد ظهر عدد كبير من الشعراء الذين خطوا أسماءهم بتاريخ الأدب العربي من خلال آثارهم الأدبية والعملية ونتاجاتهم الإبداعية من خلال تخصصهم وقد كان ذلك الازدهار غير مقتصر على الشعر فحسب بل تطورت الكتابة بجميع أشكالها إضافة إلى الترجمة والاطلاع على الثقافات المختلفة بصورة عامة والثقافة الفارسية بصورة خاصة التي اندمجت مع الثقافة العربية حيث ترجمت الكثير من الآثار الفارسية إلى العربية وبالعكس وكذلك تطورت الطباعة والتدوين وظهر عدد كبير من الكتاب والمدونين وشيوع فنون جديدة أما من ناحية الحياة في العصر العباسي ولكي نتمكن من فهم العصر العباسي وأدبه سوف نستعرض أهم ما تضمنته الحياة السياسية والثقافية والأدبية في تلك الفترة .

٢ ماهية النصح

يمثل النصح أحد أهم الموضوعات الأدبية قديماً وحديثاً لكونه نواة الشعر والمجتمع ولابد للنتاج الأدبي من هدف معين إذ لا يوجد عمل منظم غير هادف إلى شيء والهدف من النصيحة وما لها من تأثير كبير في نفوس وعادات المجتمعات الإنسانية بصورة عامة ولا خلاف بين أهل العلم أن النصح فريضة واجبه ولذلك كان النبي (ص) يحث الناس على النصح كما يحث على الصلاة والصيام أي ان النصح أمر مهم حث عليه الرسول وال بيته وقال ((الدين نصيحة : قيل لمن يا

رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه وللأئمة في الدين ولجماعة المسلمين))[١] وورد عن رسول الله ﴿صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ﴾ قال :

((ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين ، واللزوم لجماعته))[٢] وتتجلى مكانة النصيحة من خلال أثرها الاجتماعي والتربوي والتعليمي وهذا ما يعكسه إيجاباً أو سلباً على الفرد و المجتمع فهي لها أهميه كبيره كواجب أخلاقي وركن تربوي لا يقل أهميه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل قد يكون أكثر أهميه واخطر اذا تم إهمال هذا الركن .وربما واجهت بعض المجتمعات إهمال من هذا الجانب الهام في المجتمع فظهرت سلبيات في الأمة .ما كان لها أن تظهر على الساحة لو لا غياب مبدأ النصيحة وبذلك يكشف العادات السيئة أو الإرشاد الى الطريق القويم وربما من الواجب ان يسلك طريق الحكمة في النصيحة ، ومن يراجع نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام يرى كيف كان عبارة عن حكم تتضمن نصائح للمجتمع الإسلامي وكذلك آل بيت رسول الله عملوا على إصلاح المجتمع من خلاص النصائح المباشرة أو غير المباشرة التي عبارة عن تجارب عملية يشاهدها الناس من خلال أفعالهم .

أبن منظور : لسان العرب (مادة نصح) ، ص ١٥٨ و ١٦٠.٢-١

النصح لغة

يقول ابن منظور(٧١١هـ): " نَصَحَ الشيءُ: خَلَصَ، والناصحُ: الخالص من العسل وغيره، وكل شيءٍ خَلَصَ، فقد نَصَحَ؛ قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ الهذلي يصف رجلاً مزج عسلاً صافياً بماءٍ حتى تفرق فيه [٣]:

فـــأَزالَ مُفْرِطَهـــا بـــأَبيضَ ناصِـــحٍ، مـــن مـــاءِ أَلْهـــابٍ، بهـــنَّ التَّأْلَـــبُ

وقال ابن منظور (٧١١هـ) أيضًا في الحديث النبوي :" إن الدين النّصِيحة لله ولرسوله ولكتابه و..... وعندما سُئل النبي (صلى الله عليه واله)عن التوبة النصوح ، فقال : هي الخالصة التي لا يعاود بعدها الذنب"[٤]

وذكر ابن الأثير(٦٠٦هـ) و فيروز آبادي(٨١٧هـ) بأن النّصح: (هو الخُلوص، والنُّصْح نقيض الغِشّ) [٥]

وقال أبو بكر الرازي(٦٦٦هـ) في النّصح أنّها :" (نَصَحَهُ) وَ (نَصَحَ) لَهُ يَنْصَحُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا (نُصْحًا) بِالضَّمِّ،

وَ(نَصَاحَةً) بِالْفَتْحِ وَهُوَ بِاللَّامِ أَفْصَحُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَنْصَحُ لَكُمْ} [الأعراف: ٦٢] ، وَالِاسْمُ (النَّصِيحَةُ) .

وَ(النَّصِيحُ) النَّاصِحُ وَقَوْمٌ (نُصَحَاءُ) بِوَزْنِ فُقَهَاءَ. وَرَجُلٌ (نَاصِحُ) الْجَيْبِ أَيْ نَقِيُّ الْقَلْبِ. وَ (النَّاصِحُ) الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَ (انْتَصَحَ) فُلَانٌ قَبِلَ النَّصِيحَةَ. يُقَالُ: انْتَصِحْنِي فَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ. وَ (تَنَصَّحَ) تَشَبَّهَ بِالنُّصَحَاءِ. وَ (اسْتَنْصَحَهُ) عَدَّهُ نَصِيحًا. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: (نَصَحَتِ) الْإِبِلُ الشُّرْبَ (نُصُوحًا) صَدَقَتْهُ، وَ (أَنْصَحْتُهَا) أَنَا أَرْوَيْتُهَا. قَالَ: وَمِنْهُ التَّوْبَةُ (النَّصُوحُ) وَهِيَ الصَّادِقَةُ، وَ (نَصَحَ) الثَّوْبَ خَاطَهُ مِنْ بَابِ قَطَعَ، وَقِيلَ مِنْهُ: التَّوْبَةُ (النَّصُوحُ) لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَفَأَ» ، وَ (النَّاصِحُ) الْخَيَّاطُ، وَ (النِّصَاحُ) بِالْكَسْرِ الْخَيْطُ.[٦]

وقيل إنّ النّصح هو: الوعظ والارشاد(٧)

٢-٢ النصح اصطلاحاً

ورد للنصح في معاجم المصلحات تعريفات عديدة وأهمها

عرف التهانوي النصح أنه إخلاص الرأي من الغش للمنصوح وإيثار مصلحته وتُسمَّى ديناً وإسلاماً أيضاً [٨].

وعرف الجرجاني النصح أنه إخلاص العمل عن شوائب الفساد ، والنصيحة هي الدعاء إلى ما فيه الصلاح ، والنهي عما فيه الفساد[٩].

وعرفه المجردي بإخلاص الرأي من الغش للمنصوح والدعاء إلى ما فيه صلاح [١٠].

وعرفه السيوطي أنه إخلاص المحبة لغيره مع إظهار ما فيه صلاحه [١١].

وعرفه المناوي أنه الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد [١٢].

وقال الحسيني الكفري كل شيء خلص فقد نصح [١٣].

وعرفها السيوطي بأنها حيازة الحظ للمنصوح له وليس في كلام العرب مفردة يستوفي بها العبارة غير معناها [١٤].

والملاحظ أن هذه التعريفات تحمل دلالة مشتركة وهي التقويم والصلاح إلى عمل الخير وإبعاد الآخرين عن الشر والمفاسد .

٣-٢ العلاقة بين المعنى في اللغة والاصطلاح

لا يوجد فرق كبير بين المعنيين فالمعنى لغة يدور حول الصحيح وتخليصه من الشوائب إما المعنى الاصطلاحي فيدور حول المنفعة التي يجلبها الناصح للمنصوح وإبعاده عما يسوءه ويضره.

٢-٤ خلاصة التعريفات

النصيحة : هي حب الخير للمنصوح ودفع الضرر عنه وهو حق متبادل بين المسلم وأخيه وقد يكون الخير بما يتعلق في الدنيا وحياة المنصوح وقد يكون من أجل الآخرة ودفع ما لا يرضي الله عنه .

٢-٥ شروط النصح

١ أن يكون الناصح قادر على النصح ، فلا يمنعه مانع معنوي أو حسي وأن يكون الناصح عارفاً بما ينصح وأن الناصح عامل بما ينصح به .

٢ أن تكون لديه معرفة بأن المنصوح يتقبل نصيحته ، ولا يتأثر من رد فعل المنصوح ، ولا يترتب عليه مضرة .

٣ أن يحافظ على ما يملك من مال أو نفس من المضرة . [١٥]

٢-٦ فضيلة النصيحة

١ أن النصح من فضائل الأنبياء والأوصياء وما قاموا به من نصح لأممهم ، كل الأنبياء قد أوصاهم الله يدلونهم على طريق الخير ويبعدوهم عن طريق الشر وهذه هي النصيحة ذاتها ، فرسل الله كلهم جاءوا بالنصيحة لذا فأن الناصح سائراً في طريق الأنبياء .

٢ النصيحة من واجبات المسلم فأن لم ينصح المسلم أخيه المسلم فقد يظل طريق الحق أو ضياع بعض حقوقه فواجب الحاكم نصح رعيته وواجب الأب نصح ولده وواجب الصديق نصح صديقه وكل هذا في سبيل الهداية والتمسك بطريق الحق .

٣ أن النصيحة تؤدي إلى تآلف القلوب وتصفيها من الشوائب إذا كان العمل خالص لوجه الله عز وجل والقصد فائدة الناس [١٦]

٢-٧ آداب النصيحة

١ أن تكون النصيحة خالصة لوجه الله وأن الناصح لا يرجوا شيء مقابل نصحه إلا رضاء الله وغية الآخرة ولا يدخل الرياء والأمور الدنيوية .

٢ أن لا تكون غاية النصيحة الانتقاص من المنصوح أو التشهير ، أن دافعه محبة الخير له وخوفه من غضب الله عليه .

٣ السر والانفراد حيث يجب على الفرد أن ينصح الآخرين بسرية وانفراد والذي يمكنه من التحدث بأريحية ووضوح ويتجنب الخشية إزاء ما يقدمه من نصيحة أما النصح أمام الناس يولد الإحراج وتأخذ المنصوح العزة كقول الشافعي [١٧]:

تغمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعه

فـــإن النصـــح بـــين النـــاس نـــوع ... مـــن التـــوبيخ ، لا أرضـــى اســـتماعه
وإن خـــــالفتني وعصـــــيت قـــــولي ... فـــلا تجـــزع إذا لـــم تعـــط طاعـــه

٤ أن يكون الناصح متحلي بالحكمة وله القدرة على وضع الأمور في محلها ، وتمكنه من الأسلوب المقنع الذي من شأنه إيصال نصيحته بطريقة حسنة .

٥ أن يختار الناصح الوقت المناسب حتى يكون موفقاً في إيصال نصيحته بحيث لا يكون المنصوح منشغلاً حتى يمكنه من استيعاب ما يقوله . [١٨]

٦ التلميح دون التصريح لأن الناس تأبى الجهر وحركة اليد والتصريح هذا قد يولد ردة فعل فمن الوسائل الناجحة هي التلميح والتنبيه والابتسامة أثناء ذلك الذي من شأنه جعل المنصوح متقبلاً النصيحة [١٩]

٧ الإيجاز بحيث تكون النصية وجيزة ويجب استعمال مفردات لينه وطيبة واستعمال مقدمات السابقين المشهورة حتى تتمكن من كسب ود المنصوح بسبب أن البعض يعاند بسبب رسوخ الباطل فيه حتى أصبح لا يتقبل النصح [٢٠]

٣ النصح وتطوره

كما معلوم أن الحياة الجاهلية سبقت الإسلام ولكن كان العرب الجاهليين معظمهم موحدين وكانوا على معرفة تامة بوحدانية الله عز وجل فكان هناك فئة من الشعراء والحكماء الذين يصرحون بمذهبهم ويدعون إليه وكذلك استخدموا أسلوب النصح والإرشاد والحكمة في أبياتهم ودعوا الناس إليها كما اخلصوا في هذا النصح وكانت لديهم قدرة الصبر على المنصوح وتقبلهم للصد عنها ، حيث ان الحكيم العربي في العصر الجاهلي يستمد حكمته من الحياة اليومية وذلك لأن حياتهم القبلية كانت تحتاج الى أناس يمتازون بالحكمة ورجاحة العقل ليفصلوا بينهم في المنازعات ، أولئك الرجال هم طبقة الحكماء الذين اكتسبوا من بعد النظر ما يؤهلهم لثقة الأطراف المتنازعة [٢١]حيث أن الحكمة الجاهلية غالباً ما تكون حكمة عملية تهتم بتنظيم الحياة البشرية بصوره عامة وبالرغم من الحياة الجاهلية نجد زهير يكتب أبيات فيها إيمان بالبعث والنصح كقوله :

فـــلا تكـــتمن الله مـــافي نفوســـكم ... ليخفـــى ، ومهمـــا يكـــتم الله يعلـــم [٢٢]
يـــؤخر فيوضـــع فـــي كتـــاب ، فيـــدخر ... ليـــوم الحســـاب ، أو يعجـــل فيـــنقم

أي لا تظهروا الصلح وفي أنفسكم ان تغدروا فالله عالم بالخفيات وقد وردة كلمه ((نفوسكم)) بدل ((صدوركم))فذلك يعد برهاناً على انه كان ممن تحنف في الجاهلية كما ويذهب

(شوقي ضيف) أن زهير لم يترك دين قومه غالباً وإنما هي تنم عن أفكار تخطر بباله وتقديم العون والنصح للناس لتدبير أمورهم المعاشية والصحية[٢٣] حيث أن الحكيم كان عالماً بأنساب القبائل أي أن أولى مقومات الحكمة كانت بمعرفه تواريخ القبائل والأنساب والأيام [٢٤]

ولابد ان زهير بن أبي سلمى له أبيات من الشعر في الحكمة والنصح تذكر حيث أوتي الحكمة ما جعل منه حكيم الشعراء وهذه الأبيات تعد من أوسمه العصر الجاهلي فقد اخذ زهير يتجه الى أبيات الحكمة والنصح ويضمنها شعره بعد أن مر بعراكات الحياة وصقلت ذهنه التجارب فهو يعد عالماً بكل هذه الأمور على اعتبار انه عمر طويلاً وهذا ما صرح به في قوله :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم[٢٥]

ان ينطلق لسانه لموعضة الناس ويرشدهم إلى أمور حياتهم من خلال إدراكه واستنباطه من عبر الماضي وصروفه فهذه التجارب والعبر جعلته يميز بين الخير والشر والحق والباطل والحب والكره والحرب والسلم فعمد الى الإرشاد والنصح متخذاً من حكمته دستوراً لتهذيب النفس وحسن التصرف والسياسة الاجتماعية البدوية فغيرته الواسعة على اصلاح المجتمع القبلي هي وليدة العقل الهادئ الذي يترقب أحوال الناس التي توصل الى سعادة الحياة الجاهلية[٢٦] فنجده يدعو الى السلم ونبذ الحرب كقوله :

ومن يعص أطراف الزجاج فأنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم[٢٧]

ليثبت للمتنازعين من عبس وذبيان والأمم المقبلة فأن من لا يذعن الى الحرب . فهو من المؤكد واقع في ويلاتها.حيث انه شهد حروب وتطاحن القبائل فهو يرى ان الحرب من اشد الهلاكات على الإنسان فكرهه كرهاً كبيراً وكان كثير ما يدعوا الى الصلح والثناء على المصلحين كما وعاب من استخدم قوة السلاح وكان مبدأه هو كل ما يحل بالسلم أفضل مما يحل بالحرب ويترك خيار الحرب اخر ما يلجأ إليه [٢٨]فكأنما جعل من هذه العادة المعروفة لديهم صوره مثلها في هذا البيت وهي أن يستقبلوا أعدائهم اذا عمدوا الى الصلح بأزجة الرماح ومن لا يطع الدعوة إلى السلم وسار يمثل الدخول في الحرب بإطاعة أسنة الرماح والسيوف[٢٩]

وهو رغم حرصه على الدعوة الى السلم وحبه لها لم يكن بمقدوره انتزاع هذه السنة من المجتمع القبلي فهناك أمور كثيرة في المجتمع الجاهلي لايمكن التغاضي عن وسيلة السلاح فيها وكأنما أراد القول بما ورد بالمثل الاتيني اذا شئت السلم فتأهب بالحرب .

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم[٣٠]

فالذود الدفاع أي من لا يدافع عن نفسه ويبدأ بظلم الناس يظلمه الناس فهنا لفظتي لا يظلم ولفظة يظلم دليل على اختيار الطباق في أبياته فهو جمع بين المتضادات السلب والإيجاب فالواضح أن النصح في العصر الجاهلي مستمد من الحياة اليومية والتجارب لأن في ذلك الوقت لا يوجد دستور كما بعد الإسلام حيث كان القرآن الكريم دستور الأمة ومنه يستمدون أعمالهم وتكليفاتهم وكان من يخرج عنها ينصح بالعدول والرجوع إلى طريق الهداية والناصح كان ينصح بما جاء به الدستور السماوي .

أما بعد الإسلام فنكتفي بذكر ما جاء بدستور المسلمين و في الحديث الشريف وأقوال آل البيت عليهم السلام بدء من قوله تعالى ((**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**)) (الأعراف ٦٢) وكان هذا خبر من عند الله عز وجل عن نبيه نوح عليه السلام عندما قال لقومه من الذين كفروا بالله وكذبوه أن الله أرسلني إليكم لكي أبلغ رسالات ربي وأنصحكم وأحذركم من عقابه بسبب كفركم به ، وتكذيبكم لي وعدم الأخذ بنصيحتي فأن أنصحكم برجوعكم إلى الله وأحذركم من عقابه [٣١] وأيضاً قوله تعالى : ((**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**)) (القصص ٢٠) حيث كان رجل من شيعة موسى في أقصى المدينة الذي أختصر طريقاً قريباً حتى سبق الذباحين لقتل موسى فأخبره الخبر وأخبره أنهم يتشاورون على قتله فطلب منه أن يترك المدينة حتى حرج موسى من مدينة فرعون خائفاً من قتله النفس أن يقتل به (يترقب) أي يترقب الطلب [٣٢] ما أعظم النصيحة التي تجنب الناس القتل وجاءت بمثابة الأمر بالمعروف وحفظ أرواح الناس وجاء في كتابه العزيز قوله : ((**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**)) (الأعراف ٦٨) حيث وضح لهم أمره وإياكم بعبادة الله دون سواه من الأنداد والآلهة ودعائكم إلى تصديقي فيما جئتكم به من عند الله ناصح فتقبلوا نصيحتي فأني أمين على وحي الله وعلى ما حملت من أمانة وهي رسالته لكم لا أكذب ولا أزيد عليكم ولا أبدل وإني بلغت ما أمرت به [٣٣] وأشار هنا إلى الأمانة في النصيحة وهي من الأمور المهمة والمساعدة في تقبل النصيحة وفائدة المنصوح وقال تعالى أيضاً : ((**فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ**)) (الأعراف ٩٣))

يقول تعالى ذِكْره : فَأَدْبَرَ شُعَيْب عَنْهم شاخِصًا مِنْ بَيْن أظهرهم حين أتاهم عَذاب الله، وقال لَمّا أَيْقَنَ بنُزولِ نِقْمة الله بقَوْمِه الذينَ كَذَّبوه حُزْنًا عليهِمْ : ((**يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَلَٰتِ رَبِّي**)) وأديت إلَيْكم ما بَعَثَني به إلَيْكُم مِنْ تَحْذِيركم غَضَبِهِ عَلَى إقامتكم عَلَى الكُفْر به، وَظُلْم النَّاس أشياءَهُمْ ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ) بأمري إيّاكم بطاعة الله وَنَهْيكم عَنْ مَعْصِيَتِه، فَكَيْفَ ءَاسَى) يقول : فكيف أَحْزَن

عَلَى قَوْم جَحَدُوا وَحدانية الله، وَكَذَّبوا رُسُلَهُ، وَأَتَوَجَّعِ لِهَلَاكِهِمْ ؟ [٣٤] وعند ملاحظة آيات الذكر العزيز نجد أن النصيحة من القيم الأخلاقية التي أوصى بها الله وهي واجب المسلم تجاه المسلم وأنه الله عدما بعث الأنبياء والمرسلين حملهم أمانة صلاح الأمة عن طريق النصيحة وحثهم على ما فيه إرضاء لله وتحذيرهم عن ما يغضبه ولا سيما الدين الإسلامي هو عبارة عن نصيحة جاء بها النبي صل الله عليه وآله وسلم من أجل إخراج الناس إلى النور وترك عبادة الأصنام والابتعاد عن العادات السيئة التي كانت سائدة أيام الجاهلية ونرى أن رسول الله أختصر النصيحة بجعلها الدين كله حيث قال (الدين نصيحة ، قيل : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه وللأئمة في الدين ، ولجماعة المسلمين)[٣٥] فأما النصيحة لله فأن معناها متعلق بالإيمان به وعدم الشرك وترك الإلحاد ووصف الذات الإلهية بالكمال والجلال وتنزيهه من كل النقائص وطاعته وعدم معصيته وطاعة من أعطاعه ومعاداة من عاداه والاعتراف بالنعم أما النصيحة لكتابه فأنها تعني الإيمان بما أنزله وعدم تشبيه كلامه بكلام الخلق وتعظيم ما أنزل وتلاوته والخشوع له وذم المحرفين وتطبيق أحكامه والعمل بمنهجه أما النصيحة لرسول الله فالقصد تصديقه على رسالته وطاعة ما جاء به وما نهانا عنه وإحياء سننه ونشر شريعته والتحلي بأخلاقه والتأدب بآدابه وحبه أهل بيته أما النصيحة للأئمة المسلمين فالقصد مساعدتهم على الحق وطاعتهم وتطبيق أوامرهم أما نصيحة عامة المسلمين فيعني أرشاد الناس لمصالحهم وحجب الأذى عنهم وتعليمهم ما يجهلون وكسب المنافع لهم وهذا يدور حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٣٦]

أما أمير المؤمنين فعد الرجوع لأقواله ولا سيما في نهج البلاغة فكلامه كله يدور حول النصيحة وإرشاد الناس وتوجيههم وحثهم على فعل الخير وتركهم المعصيات وحث الناس على تقبل النصيحة من العالم الجرب وعدم المعصية حتى يتجنب المرء العاقبة فقال : (إن معصية الناصح الشفيق ، العالم المجرب ، تورث الحسرة ، وتعقب الندامة) حيث يوصيهم بتقبلها حتى لا يقعون بالحسرة والندامة ويتابع قوله (حتى أرتاب الناصح بنصحه) حيث أشار أمير المؤمنين عليه السلام لمخالفتهم إياه حتى ظن أن النصح الذي نصحهم به ليس نصح لأنه مخالف لأطباقهم وإجماعهم على مخالفته وأن الرأي الصواب إذا كثر مخالفوه فأن صاحب النصح يشك في نفسه [٣٧] وقال أمير المؤمنين أيضاً (انتفعوا ببيان الله ، واتعظوا بمواعظ الله ، واقبلوا نصيحة الله ، فأن الله قد أعذر أليكم بالجّلية [٣٨] وأتخذ عليكم الحجة) [٣٩] وهنا أيضاً حول تحذير الناس من عذاب يوم القيامة لأنه مكنهم من العلم بعدل الله وتوحيده أما أهل البيت عليهم السلام فقد سلكوا طريق القرآن وأقوال الرسول وأقوال أمير المؤمنين في نشر الدين وحث الناس على العمل الصالح وحث الناس على الانتفاع بالنصيحة لتجنب المعاصي والوقوع في الأخطاء التي تؤدي

بهم نحو الهلاك وجاءت أيضاً أقوال ونصائح لأبي عبد الله وأبي جعفر عن رسول الله كقول أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : (عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه في عمل أفضل منه)[٤٠] أي يحثهم بنصح خلق الله ويجهلها أفضل الأعمال لتفاديهم الوقوع في المعصيات أما من ناحية تقبل النصيحة فأمير المؤمنين أوصانا بتقبل النصيحة ليكن الإنسان غافلاً عن شيء وذلك يوقعه بما لا يرضي الله أو حتى يسبب لنسه الأذى والضرر حيث قال : (طوبى لمن أطاع ناصح يهديه ، وتجنب غاوياً يرديه)[٤١] وخلاصة القول في النصيحة وتطورها فان النصيحة قبل الإسلام كان يقوم بها من لديه تجارب في الحياة ولا سيما كبار القوم وأغلبها تدور لحل النزاعات القبلية لأن كان الناس تحكمهم العادات القبلية واعتمادهم العنف وشهر السلاح أما بعد ظهور نور الإسلام فقد تحول النصح إلى ما يرضي الله ونصح الناس وهدايتهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم وترك ما يضرهم وكان هذا وفق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا ما يتوافق مع ما جاء في توضيح معنى النصح في اللغة والاصطلاح الذي كان عبارة عن جلب الخير للمنصوح وأبعاد ما يسوءه .

٤ أبيات النصح عند أبي تمام والبحتري

٤-١ النصح في الطاعة

يعد الأدب العربي زاخراُ في موضوع النصح شعراً كان أو نثراً ولا سيما أن النصح في العصر الجاهلي كان قصده التوجيه وكما بينا سابقاً أن الجاهليين موحدين ويعرفون حدود الله عزل وجل لذلك كانت نصائحهم يأخذونها عن طريق أهل التجربة وكبار السن وقد تختلف تسمياتها مثل الوعظ أو الإرشاد أو الحكمة لكنها في الأغلب تدور حول نفس القصد وهو إرشاد الناس وتوجيههم بداية من خصال العرب مثل الشجاعة والكرم وذم البخل والجبن ولا يختلف الشعر الإسلامي والعصور اللاحقة عن ما ذهب إليه الجاهليين لأن الشعر في أغلب العصور ينهل ويأخذ من العصور السابقة حتى ألفت كتب في موضوعات الأخذ والسرقات . إذ نرى الشعراء الجاهليين دعوا إلى طاعة الله وجسدوا ذلك في أبياتهم كقول أمية :

إذا قيل من رب هذي السما ... فليس سواه له يضطرب
ولو قيل رب سوى ربنا ... لقال العباد جميعاً كذب[٤٢]

وكذلك قوله :

الله ربنا تبارك ربنا ... رب الأنام ورب من يتأبد[٤٣]

فنجد أن العرب قبل الإسلام موحدين لله ويدعون إلى طاعته وعدم الشرك معه وتوجيه النصح والإرشاد للآخرين من أجل عدم الوقوع في الفاحش ونجد كثير من هذه الأبيات قبل الإسلام التي تحمل معاني دينية وموعظة للناس كقول زيد بن عمرو :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخراً ثقالا

طاعة الله والرسول وآل بيته

جاء الإسلام وجعل طاعة الله ورسوله وآل بيته واجبة على المسلمين ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))[٤٤] فجاء التوجيه ملزم للمؤمنين بطاعة الله ورسوله فطاعة الله هي الطاعة المطلقة أي أطيعوا الله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه واقترنت طاعة الله بطاعة رسوله محمد (ص) لأن طاعته هو التسليم لطاعة الله كقول الرسول (ص): ((مَن أطاعني فقد أطاع اللهَ ومَن عصاني فقد عصى اللهَ ومَن أطاع الأميرَ فقد أطاعني ومَن عصى الأميرَ فقد عصاني))

والقصد من طاعة الرسول هي إتباع سنته وكتابه وقال آخرون هو أمر الله بطاعة الرسول في حياته ويرى الطبري أن الصواب هو أن هذا أمر الله في طاعة رسوله في حياته فيما أمر ونهى وبعد مماته في إتباع سنته [٤٥] وجزاء هؤلاء جاء في قوله تعالى ((وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا)) [٤٦] ويعني القبول والتسليم لأمرهما وإخلاص الرضا بحكمهما والامتثال إلى أمرهما والابتعاد عن ما نهوا عنه من المعاصي فهؤلاء قد أنعم الله عليهم بهدايته والتوفيق في الدنيا والآخرة [٤٧] فنلاحظ أن هناك كثير من الآيات القرآنية التي تحمل دلالة الطاعة وكذلك نلاحظ أحاديث نبوية كثير تحمل معنى الطاعة منها عندما سأل جابر بن عبد الله عن الآية أعلاه من هم (أولوا الأمر منكم) فقال هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي وأولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم تسعة من ولد الحسين [٤٨]

وكذلك أبي تمام يفخر بالهاشميين إذ قال [٤٩]:

قوم غدا الميراث مضروباً لهم سور عليه من القرآن حصين
فيهم سكينة ربهم وكتابه وإمامتاه وأسمه المحزون

فنرى أن أغلب أبيات الشاعرين هي مدح للخلفاء ودعوة الناس إلى طاعتهم ويربطون ذلك بانتسابهم إلى بنو هاشم وأن الهاشميون هم آل الرسول أي طاعتهم والإخلاص لهم من الأولويات وكذلك طاعة ومناصرة من أنتسب إليهم فعندما ينسبون الممدوح أليهم يتبين المعنى الآخر وهو عظمة من نسبوه إليهم أما قول البحتري :[٥٠]

رددت المظالم واسترجعت يداك الحقوق لمن قد قهر
وآل أبي طالب بعدما أذيع بسربهم فابذعر [٥١]
ونالت أدانيهم جفوة تكاد السماء لها تنفطر

هنا الشاعر أراد أن يبين فضائل ممدوحه لكن ذكر آل أبي طالب وفضلهم وحقهم المغصوب فوضع ممدوحه على طريق آل أبي طالب وذلك لمكانتهم وإلا ليس من المقول أن يضع الممدوح على طريق غير طريق الحق وأراد الشاعر أن يقدم ممدوحه للناس وطاعته لأنه على نفس طريق آل أبي طالب إلى أن يصل الشاعر في نهاية القصيدة :

يشاد بتقديمكم في الكتاب وتتلى فضائلكم في السور[٥٢]
وإن علياً لأولى بكم وأزكى يداً عندكم من عمر
بقيت إما الهدى للهدى تجدد من نهجه ما دثر

ويقصد تقديم آل بيت الرسول عليهم السلام في القرآن وذكر فضائلهم في نشر الإسلام والدفاع عن الدين وكذلك يبن فضل علي في الإسلام والبشرية وأنه أقرب للمدوح وقومه كونهم ينتمون إلى بنو هاشم ووضع مقارنه مع الخليفة الثاني وفضل علي عليه السلام على بني هاشم يعرفه كل ذي حق وكل من ينطق بالحق ويتابع الشاعر في البيت اللاحق أن الممدوح يجدد من أندثر من نهج علي وآل أبي طالب عليهم السلام وفيه خطاب للناس بطاعة الممدوح ومن يتبعهم وهم آل أبي طالب وللشاعر أبي تمام قصيدة عظيمة يصور فيها حياته وكيف دارت الأيام ومن ثم يصور خوفه من الله عز وجل الذي ترجع إليه كل البرية لكن الاختلاف بكيفية الرجوع إما أطاع الله وعمل بما أراد أو وسوس له الشيطان وابتعد عن طاعته عز وجل إذ قال :

ألم يأن تركي لا علي ولا ليا وعزمي على ما فيه صلاح حاليا[٥٣]

فنرى الشاعر يخاطب نفسه ويقول هل حان الوقت لصلاح نفسي والرجوع إلى الله عزل وجل وترك الفواحش والمعاصي وإصلاح النفس قبل فوات الأوان ويتابع ويقول :

وقد ديل من الشيب وابيض مفرقي وغالت سوادي شهبة في قذاليا [٥٤]

أي سرى الشيب في رأسي الشيب مسرعاً مع تقارب انقضاء العمر وقد غلب اللون الأبيض على سواد شعر الرأس ويتابع قوله :

وحالت بي الحالات عما عهدتها ... بكر الليالي والليالي كما هيا
أصوت بالدنيا وليست تجيبني ... أحاول أن أبقى وكيف بقائيا
وما تبرح الأيام تحذف مدتي ... بعد حساب لا كعد حسابيا

ويصور هنا أن الإنسان عليه الرجوع إلى الله عز وجل لأن الليالي إذا مضت لم تعود مرة أخرى وأن الفرص لا تعود كل يوم وعلى الإنسان الاستفادة من الدرس وعلى الرغم من أن أبي تمام يخاطب نفسه لكنها فيها موعظة كبيرة للناس بعد ترك الفرص تمضي بدون التمسك بها ويتابع قصيدته :

لتمحو آثاري وتخلق جدتي ... وتخلي من ربعي بكره مكانيا [٥٥]
وقد غدرت قبلي بطسم وجرهم ... وآل ثمود بعد عاد بن عاديا

وهنا يصور ويحث نفسه والآخرين من أخذ العبر ويذكر قصة قوم عاد وثمود وما فعل الله بهم بعد تركم إياه وعدم طاعته وكيف أهلكهم وجعلهم عبرة للبشرية وهنا الشاعر يصور حالته بعد هلاكه وموته والرجوع خائب إلى الله عز وجل حيث يقول :

وأبقى صريعاً بين أهلي جنازة ... ويحوي ذوو الميراث خالص ماليا
أقول لنفسي حين مالت بصفوها ... إلى خطرات قد فتحن أمانيا

٤=٢ النصح في الفضائل الخلقية

يعد هذا النوع من النصح وهو الأبرز في الشعر العربي فقد ذكرنا سابقاً أن العرب قبل الإسلام كانوا موحدين ويعرفون حدود الله ولا سيما أن العرب تميزوا بمثل هذه الفضائل فقد كانوا يتسابقون من أجلها وأقصد بذلك الكروم وذم البخل والشجاعة والورع وكذلك التواضع ونجد أن الشعر العربي يزخر بهذه الفضائل وأن الشاعر عندما يريد أن يمدح شخص ما فنراه يمدحه بأنه كريم شجاع سمح وأن الممدوح حكيم وعندما يذم ويهجو نراه يجرد الشخص المعني من الفضائل وأقصد يصفه بالبخيل والجبان والمتعالي على الناس لذلك أن الشعراء في الشعر العربي يضعون خطوط عريضة في المدح والهجاء وغيرها من الأغراض أما بعد ظهور الإسلام بقي ما ذكرناه شائع لكن أضاف الشعراء فضائل جديدة منها قرب الممدوح إلى الله عز وجل وقربه من الرسول والأئمة

عليهم السلام وطاعتهم إضافة إلى التقوى والتدين والبعد عن الملذات وما حرمه الله وتجنب الحرام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا ما دار بعد الإسلام وحتى عصرنا الحاضر .

النصح في الصبر

يعد الصبر والقناعة من الفضائل المعروفة وذات القيمة الكبيرة لدى المجتمعات وخاصة الصبر نجد الكثير والكثير من الشعر العربي بصورة عامة والشعر العباسي بصورة خاصة فنجد الشعراء يصورون الأشخاص بقدرتهم على الصبر وعدم الجزع ونصح الناس بالصبر على ابتلاءات الدنيا وكذلك القناعة نجد القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة تزخر بهذا المعنى ومثال ذلك قوله تعالى ((**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**))[٥٦]وكذلك قوله تعالى ((**إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**))[٥٧] ونجد مثل هذه المعاني عند الشاعرين تكثر في غرض الرثاء بنصح وحث المفجعين بالصبر والرضا بقضاء الله عز وجل والنوع الثاني هو الصبر على الرزق والقناعة بما يأتي من عند الله عز وجل كقول أبي تمام [٥٨]:

عندي من الأيام ما لو أنه ... أضحى بشارب مرقد ما غمضا
لا تطلبن الرزق بعد شماسه ... فترموه سبعاً إذا ما غيضا
ما عوض الصبر أمرؤ إلا رأى ... ما فاته دون الذي قد عوضا

يقول الشاعر الصبر على ما مضى أجل عوضا فينصحه الشاعر على الصبر على الرزق الذي أمتع عنه وأنت لا تناله بالعزم مثل ما يناله الأسد من غيضته فقد يأتيك الرزق في أوانه والاجتهاد وصراعك مع الوقت لا ينفع [٥٩].

وقال أيضاً [٦٠]:

أصبري أيتها النفس ... فأن الصبر أحجى
نهنهي الحزن فأن الحز ... ن إن لم ينه لجا
والبسي اليأس من النا ... ي فأن اليأس ملجا
ربما خاب رجاء ... وأتى ما ليس يرجى

هنا الشاعر يصبر نفسه وهو يصف حال الخلافة أنذاك ولا يجد أفضل من الصبر على ما وصلت إليه الأمور والصبر على من يحكمون .

وكذلك قوله[٦١] :

لا تأخذيني بالزمان فليس لي ... تبعاً ولست على الزمان كفيلا
من زاحف الأيام ثم عبا لها ... غير القناعة لم يزل مفلولا
من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الأماني لم يزل مهزولا
لو جاز سلطان القنوع وحكمه ... في الخلق ما كان القليل قليلا
الرزق لا تكمد عليه فإنه ... يأتي ولم تبعث إليه رسولا

يقول الشاعر أن الزمان ليس له ذنب ولا مطمع فيما رغبت ولست كفيلاً عليه ومن قابل الأيام بدون صبر وقناعة هزمته زلا يقدر على مواجهتها ومن أعتمد على الأماني بدون اجتهاد وليس له عزم لا يزال فقيراً ولو كان الناس على قناعة في الكثير من المال لكان هذا القليل كثيراً[٦٢] .

وقال أيضاً [٦٣]:

فما جزع الجزوع من الليالي ... بمحرزه ولا جلد الجليد[٦٤]
جحدنا سهمة الحدثان فينا ... لو أن الحق يبطل بالجحود[٦٥]
فيا ويح الحوادث كيف تعطي ... شقي القوم من حظ السعيد
وكيف تجوز إن حكمت بحكمٍ ... فتحمل للغوي على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى ... أرتنا الأسد قتلى للقرود

الجزع هنا نقيض الصبر وهنا يصور الشاعر في هذه الأبيات حال الدنيا وأنها لا تسير حسب إرادة الإنسان ولا الجليد يجمد بإرادته وعلى الإنسان أن يقبل سهمه أي نصيبه من الدنيا وما تعطيه ويصبر على نوائبها .

وقال أيضاً [٦٦]:

إذا عاجل الدنيا ألم بمفرح ... فمن خلفه فجع سيتلوه آجل[٦٧]
وكانت حياة الحي سوقا إلى الردى ... وأيامه دون الممات مراحل
وما لبث من يغدو وفي كل لحظة ... له أجل في مدة العمر قاتل
وللمرء يوم لا محالة ماله ... غد وسط عامٍ ماله الدهر قابل
كفانا اعترافاً بالفناء ورقبه ... لمكروهه أن ليس للخلد آمل

وهذا الكلام في ذم الدنيا والنصح على الصبر بما تأتيك من النوائب وهذا ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته فقد حذر الناس من الدنيا رغم حلاوتها وأن حبرتها لا تدوم وفجائعها لا

تؤمن ولم يجد من سرائها بطنا إلا أعطته من ضرائها ظهرا والعبرة من قول أمير المؤمنين عليه السلام وقول البحتري هو الصبر على النوائب وعدم الجري وراء ملذات الدنيا فهي زائلة [٦٨].

النصح في التواضع وذم الكبر والغرور

يعد التواضع من الخصال الكبيرة المحببة لدى البشرية بصورة عامة والعرب بصورة خاصة فقد ذم الله عز وجل المتكبرين وعظم من شأن المتواضعين وانطلاقاً من قوله تعالى : ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**))[٦٩] وقوله تعالى : ((**وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**))[٧٠] نجد أن الله عزل وجل لا يحب المتكبرين والمتطايرين ويذم الكبر والمتكبرين لكونها من الصفات غير المحببة لدى الإنسان ويعده مما يؤثر على الإنسان ويجعل مصيره النار وكذلك مما مدحهم بالتواضع قال تعالى : ((**لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ**))[٧١] وكذلك قوله تعالى : ((**إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ**))[٧٢] فنرى دلالة هذه الآيات واضحة وهي امتداح المتواضعين وذم المتكبرين وحثهم على التواضع وأكد رسوله الكريم (ص) على ما حملته هذه الآيات بعدة مواضع ويعد التواضع من مكارم الأخلاق فقال : (**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ علَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ علَى أَحَدٍ**)[٧٣] وقال أيضاً (**ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**)[٧٤] فنجد أحاديث النبي (ص) مؤكدة لما جاء في القرآن لأنه أحاديثه هي امتداد لدستور الله عزل وجل ويعني بذلك خفض الجناح واللين وعدم النظر إلى الناس باحتقار وتابع أمير المؤمنين عليه السلام وآل بيته تلك المواضع ومنها قوله : (ما تواضع أحد إلا زاده الله تعالى جلالة)[٧٥] وقال : (التواضع عنوان النبل)[٧٦] ونجد نهج البلاغة زاخر بهذه المعاني ومن المعروف أن أهل البيت عليهم السلام أقرب الناس لهذه المكارم وإذا رجعنا للشعر العرب فديوان العرب حمل الكثير من هذه المعاني وخاصة بعد ظهور الإسلام فأخذ الشعراء مضامين الآيات وجسدوها في أشعارهم لكن نكتفي بما ذكر من أشعار التواضع عند الطائيين وهما مجور بحثنا إذ قال أبي تمام [٧٧]:

جـــم التواضـــع والـــدنيا بســـؤدده تكـــاد تهتـــز مـــن أطرافهـــا صـــلفا

حيث يصف الشاعر هنا القاسم بن عيسى بأنه كثير التواضع لله عز وجل وأن هذه الدنيا مليئة بسؤدده وكرمه وتكاد تهتز لكرمه وتبختره وهنا الشاعر يمدح ويذكر هذه الصفة الكريمة لدى الممدوح وعادة المدح يكون بذكر فضائل الممدوح ومنها التواضع فهي من مكارم الأخلاق [٧٨].

وقال أيضاً [٧٩]:

يقــظ يخــاف المســرفون شــذاته متواضـــع يعنـــو لـــه الجبـــار [٨٠]

يقول الشاعر رغم شدته مع المسرفين الطاغين وأن هؤلاء المتكبرون يقفون بذل أمام عظمة هذا الممدوح إلا أنه متواضع لله عز وجل وهذه من صفاته المحمودة[٨١] .

وقال أيضاً [٨٢]:

والحمـــد شـــهد لا تـــرى مشـــتاره يجنبـــه إلا مـــن نقيـــع الحنظـــل
غـــل لحاملـــه وبحيبـــه الـــذي لـــم يـــوه عاتقـــه خفيـــف المحمـــل

يقول كان هذا الممدوح من عائلة كريمة لها مكانتها بالكرم والتواضع لذلك هذا الممدوح يعمل بما عمل به أهله ولا يطلب الكبر والغرور ولا يجهد نفسه بطلب مكرمة فهو متحلي بتلك الصفات الموروثة [٨٣].

٥ موضوعات أخرى في النصح

هناك الكثير من الموضوعات المتفرقة التي تحتوي على معنى النصح وقد تحتوي البعض منها على أشارات والغاية منها هو أخذ العبرة من تجارب الشاعرين ولا سيما سينية البحتري التي جسدت ما كانت عليه حياة الشاعر بقرب الخليفة وحياته في القصور وما آلت إليه بعدها وهذا ما نتطرق إليه تباعاً إضافة إلى قصيدة أبي تمام في فتح عمورية والمعاني التي تحملها تلك القصيدة من الابتعاد عن التنجيم والشعوذة وما شابه ويعمد الباحث في هذا الفصل إلى ذكر الموضوعات المتفرقة من النصح والوعظ بعنوان موضوعات أخرى ومنها

٥-١ العفو عند المقدرة

يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة قديماً وحديثاً إذ بدأ من أيام الجاهليين واعتبروه من شيم الرجال ومن صفات القوة والشهامة عند العرب وكذلك عندما جاء الإسلام جاءت كثير من المضامين القرآنية التي تحث بالعفو عند المقدرة منها قوله تعالى ((**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**)) [٨٤]وقوله تعالى ((**وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ**)) [٨٥] وهذا إن دل على شيء فهو الإحسان للآخرين وبسط الأمن والتسامح عند البشر والابتعاد عن النزاعات المترتبة عليها وكذلك علو كعب صاحب العفو ومنزلته بين الناس من جانب ومرضاة الله عز وجل من الجانب الآخر وقد أشار إلى مثل هذه المواضع رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام مثل قوله (إن الله تعالى عفوٌ يحب العفو)[٨٦] وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (العفو تاج المكارم) [٨٧] وهذه نصوص واضحة تبين مكانة العفو عن العرب بصورة عامة والمسلمين بصورة خاصة ولها جزاء الاحترام والعلو

لصاحبها في الدنيا وجزاء الله عز وجل لصاحبها في الآخرة وقد التفت الشاعرين إلى هذه الموضوعات وعدت من المعاني المستخدمة في أشعارهم لاسيما في غرض المدح أي عندما ينعت الممدوح بهذه الصفات تعد من الصفات المرغوبة والمعروفة وفيها أشارة إلى تطبيق آيات الله عز وجل والسير على ما سلكه النبي وآل بيته عليهم السلام وهذا ما يعلو به شأن الممدوح وكذلك عبرة للناس للسير على ما سار به الصالحين من قبل وقد قال في ذلك أبي تمام يمدح أحمد بن أبي دؤاد [٨٨]:

أنـاس إذا راحـوا إلـى الـروع لـم تـرح مسـلمة أسـيافهم والجمـاجم
بنـو كـل مشـبوح الـذراع إذا القنـا ثنـت أذرع الأبطـال وهـي معاصـم
إذا سـيفه أضـحى علـى الهـام حاكمـاً غدا العفو منه وهو في السيف حاكم

هنا الشاعر يمدح قبيلة الممدوح ويصفهم بالقوة والشجاعة ويصف الممدوح بأن له أياد أعلى شرفها وأرفع رايتها ويبني لقومه ما تهدم من المجد وعلى الرغم من شجاعة هؤلاء وأذرعهم الحديدية وسيوفهم البتارة إلا أنه عند العفو تجدهم من العافين ويقصد هنا الأسرى من خصومهم الذين يعفون عنهم ولن يقطعوا رؤوسهم وهذه دلالة على منزلة الممدوح وقومه وشهامتهم وشجاعتهم وفي هذا القبيل قال البحتري في المعتمد :

يعفـو بعفـو الله عنـد تحريـاً والعفـو خيـر خلائـق الأمجـاد[٨٩]

هنا الشاعر يمدح المعتمد وينعته بصفة العفو ويرجع ويقول العفو من الخلائق الكبيرة والعظيمة لذلك في نهاية البيت أن العفو خير خلائق وخير مجد وقوله أيضاً في المتوكل عندما عفا عن أهل حمص :

أريـتهم إذ ذاك قـدرة قـادر وعفـو محـب للسـلامة مسـتبق[٩٠]

وقول أبي تمام :

ولـيس بمعطـى العفـو مـن غيـر قـدرة ويعفـو إذا مـا أمكنتـه المقاتـل [٩١]

الواضح هنا أن عادة العفو ما يكون من الشجاع وصاحب الكعب الأعلى وهذه دلالة على حكمة القوي وتمسكه بالصفات الاسلامية وما يجب أن يتحلى به الإنسان الشجاع الكريم لأن العفو من مكارم الأخلاق وصفات الشجعان .

٢-٥ النهي عن الحسد والحقد

كما تعلمون أن الحسد من العادات السيئة التي نهى عنها الإسلام وذم صاحبها وهذا ليس بجديد فقد تناولها الشعراء والادباء منذ العصر الجاهلي لأن الحسد والحقد من الأمراض المتلازمة للإنسان وكثيرا ما تجدها عند الإنسان الخالي من المكارم فقال عنترة :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

أما في القرآن الكريم فقد جاءت الكثير من الآيات لتبين شر الحسد وما يعانيه الحاسدين من أمراض فقال تعالى ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا))[٩٢] وكذلك اعتبر القرآنالكريم أن الحسد شر فقال تعالى ((وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ))[٩٣] ونهى النبي الكريم والأئمة عليهم السلام عن الحسد فشبه رسولنا الكريم الحسد بالنار التي تأكل الحطب وأنه يذهب الحسنات فقال (إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب)[٩٤] وقال الإمام علي عليه السلام (الحسد مرض لا يؤسى)[٩٥] وقوله (الحسد شر الأمراض)[٩٦] إذ أن الحسد مرض ومن شر الأمراض كما أكد النبي وآل بيته عليهم السلام وسار الشاعرين أعني الطائيين على ما جاء به الإسلام وأقوال الأئمة عليهم السلام ونجد الشاعرين كثيراً ما يذكرون الحسد في قصائد المد رغبة منهم أن يبنوا المكانة التي فيها الممدوح وحسد الناس له تارة ما يحسدوه بما يمكل وساعة في حب الناس وطاعته له وتارة بأنه مسدد من الله حيث قال أبي تمام :

مخـــامري حســـد ماضـــرَّ غيـــرهم كأنمـــا هـــو فـــي ابـــدانهم مـــرض[٩٧]

نجد أن الشاعر يؤكد على مرض الحاسد كما أشار سابقاً أمير المؤمنين عليه السلام بوصف الحسد من أشد الأمراض

وأشار البحتري إلى نفس هذا المعنى في قصيدته التي مدح بها أبن طاهر[٩٨]:

ومرضـى مـن الحسـاد قـد كـان شـفهم توقـــع هـــذا الأمـــر قبـــل وقوعـــه
ومـــا عـــذرهم فـــي أن تغـــل صـــدورهم علـــى ناشـــر الإحســـان فـــيهم مشـــيعه[٩٩]
لـــئن شـــهر الســـلطان أمضـــى ســـيوفه ورشـــح عـــود الملـــك أزكـــى فروعـــه
فـــلا عجـــب أن يطلـــب الســـيل نهجـــه وأن يســـتقيم المشـــتري[١٠٠] **مـــن رجوعـــه**

أما في الموضع الآخر وهو كما ذكرنا بيان الممدوح بصفات يجعل الآخرين يحسدوه بما يملك ومنها قول أبي تمام [١٠١]:

هـــم حســـدوه لا ملـــومين مجـــده ومـــا حاســـد فـــي المكرمـــات بحاســـد

أي أن الشاعر يريد أن يقول للممدوح أنك جامع أغلب الصفات الحميدة أي يقول له أن حاسدك معذور لحسن صفاتك وعظمتها ويرى أن ليس هذا الحاسد بمذموم بل يحسدك بما عنك ويتمنى الوصول إلى ما وصلت أليه ومثل هذا القول هو قول البحتري [١٠٢]:

نعـــــم الله عنـــــده وعليـــــه علـــل مـــا يبـــل منهـــا حســـوده

الاستنتاجات

١ أن النصح يمثل أحد الأدوار المهمة في تصحيح مسار الإنسان في العصر العباسي وتقويمه وإبعاده عن الخطأ ورجوعه إلى الصواب ،

٢ يميل الشاعرين إلى النصح في الطاعة لأن أغلب دواوينهم تحمل قصائد مدحية ولعدة أسباب أهمها كون شعراء العصر العباسي يطمحون إلى العطاء وعادة ما يمدحون الخليفة بصفات عظيمة وأنه أمام وعلى الرعية طاعته .

٣ يأخذ النصح في الصفات الخلقية لا بأس به من أشعارهم ويكثر في أشعار التأبين ووصية صاحب الفاجعة بالصبر وغيرها من الصفات مثل التواضع وتكثر في أشعار العتاب عند الشاعرين .

٤ نجد في الأشعار المتفرقة وما أسميناه (موضوعات أخرى في النصح) عدد قليل وأهمها الابتعاد عن الحقد والحسد .

الحواشي

[١] ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ج ٢٧ ، ص ٤٢ .

[٢] ينظر المصدر نفسه : ص ٦٨ .

[٣] ينظر أبن منظور : لسان العرب (مادة نصح) ، ص ١٥٨ و ١٦٠.

[٦] ينظر الرازي : محمد بن أبي بكر مختار الصحاح(مادة نصح):٢٧٦.

[٧] ينظر مسعود : جبران ، معجم الرائد (مادة نصح):٨٠٧.

[٨] ينظر التهانوي : محمد علي ، موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم ، ص ١٧٠١ .

[٩] ينظر الجرجاني :علي بن محمد بن علي ، معجم التعريفات ، ص ٢٣٧ .

[١٠] ينظر المجردي : محمد عميم ، معجم التعريفات الفقهية ، ص ٢٢٨.

[١١] ينظر السيوطي : عبد الرحمن بن كمال ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق محمد إبراهيم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٩ .

[١٢] ينظر المناوي : عبد الرءوف ، التوفيق على مهمات التعاريف ، ص ٣٢٥ .

[١٣] ينظر الكفري : أبي البقاء ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ص ٨٨٧ .

[١٤] ينظر السيوطي : أبو إسحاق ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، ص ٧٢ .

[١٥] ينظر الأثري : عبد الله بن عبد الحميد ، النصيحة فقهها شروطها ضوابطها ، ص ٦ .

[١٦] ينظر الضالعي : أبي عبد الرحمن ، النصيحة مفهومها وفضائلها وضوابط مهمة فيها ، ص ١٦ – ١٧ .

[١٧] ينظر ديوان الشافعي : اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، ص ٧٤ .

[١٨] ينظر الأثري : عبد الله بن عبد الحميد ، النصيحة فقهها شروطها ضوابطها ،ص ١٢– ١٣ .

[١٩] ينظر الحموي : عدنان بن عبد الرزاق ، أهمية النصيحة في الكتاب والسنة ، مركز المجموعات الرقمية لجامعة قطر ، قطر ، ص ١٣٨ ، ٢٠١٤ .

[٢٠] ينظر مجيد : مروان عطا ، النصيحة في الفكر الإسلامي ، جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية ، العراق ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٤٤٤ .

[٢١]ينظر يسري سلامة : الحكمة في شعر المتنبي : ص ١٨ – ٢٠ .

[٢٢] ينظر ثعلب : شرح الديوان ، ص ٤٢ .

[٢٣] ينظر يسري سلامة : الحكمة في شعر المتنبي : ص ١٨ – ٢٠ .

[٢٤] ينظر المصدر نفسه : ص ١٩ .

[٢٥] ينظر زهير بن أبي سلمى : الديوان ، ص ٧٠ .

[٢٦] ينظر الفاخوري : تاريخ الأدب العربي ، ص ١٥٦ .

[٢٧] ينظر المجاني الحديثة : ج ١ ، ص ٨٨ .

[٢٨] ينظر الشنتمري : ص ٢٧ .

[٢٩] ينظر شوقي ضيف : ص ٣٢٥ .

[٣٠] ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ٧٠ .

[٣١] ينظر الطبري : ج ٥ ، ص ٣٨٣ .

[٣٢] ينظر الطبري : ج ١٨ ، ص ٢٠١ .

[٣٣] ينظر الطبري : ج٥ ، ص ٣٨٥ .

[٣٤] ينظر الطبري : ج ٥ ، ص ٤٢١ .

[٣٥] ينظر الطوسي : الامالي ، جلد ٢ ، ص ١٨٣ .

[٣٦] ينظر النووي : شرح صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٥٠ – ٥١ .

[٣٧] ينظر المعتزلي : أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .

[٣٨] أعذر أليكم بالجلية : العذر هنا مجاز عن سبب العقاب في المؤاخذة عند مخالفة الأوامر الإلهية .

[٣٩] ينظر نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح ، ص ٣٣٤ .
[٤٠] ينظر الكليني : الكافي ، ص١٦٦ .
[٤١] ينظر التميمي : عبد الواحد ، غرر الحكم ودرر الكلم ، ص ١٨٣ .
[٤٢] ينظر ديوان أمية بن الصلت : عبد الحفيظ السطلي ،ص ٢٤٢ .
[٤٣] ينظرديوان أمية لن الصلت : عبد الحفيظ السطلي ، ص ٢٤٢ .
[٤٤] النساء : ٥٩ .
[٤٥] ينظر الطبري : تفسير الطبري ، ج ٧ ، ص ١٧٤ – ١٧٦ .
[٤٦] النساء : ٦٩ .
[٤٧] ينظر الطبري : تفسير الطبري ، ج ٧ ، ص ٢١٠ – ٢١٢ .
[٤٨] ينظر الحلي : نجم الدين أبي قاسم ، المسلك في أصول الدين ، ص ٢٧٥ .
[٤٩] ينظر ديوان أبي تمام : الشنتمري ، ج ٢ ، ص ٦٣ .
[٥٠] ينظر ديوان البحتري : الصيرفي ، ج ٢ ، ص ٨٥٠ – ٨٥٢ .
[٥١] أذيع بالشيء : ذهب به ابذعر : تفرق
[٥٢] يقول الصولي أن المنتصر أحب أن يشهر فعله ذلك ويمدح به فكان أول من فطن له البحتري فأنشده (تبسم) فوصله وأجزل ولم يكن يصل الشعراء إلا قليلاً وهنا تبدو لنا فرحِة البحتري بذلك فكم هجا علي بن الجهم لأن كان يسب علي عليه السلام وكان المتوكل يحب ذلك .
[٥٣] ينظر التبريزي : شرح ديوان أبي تمام ، ج ٤ ، ص ٦٠٠ .
[٥٤] ديل : سرى في رأسي مسرعاً ، المفرق : هو وسط الرأس وهو الذي يفرق بين الشعر ، غالت : أهلكت ، الشهبة : البياض غلب على السواد .
[٥٥] تخلق : تبلي ، الجدة : الخرقة الجديدة .
[٥٦] سورة النحل : ٩٧ .
[٥٧] سورة النور : ٣٢ .
[٥٨] ينظر الآمدي : الموازنة ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .
[٥٩] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج٢ ، ص ١٥٤ .
[٦٠] ينظر اليوسي : الحسن ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ج٢ ، ص ٦٨ .
[٦١] ينظر الآمدي : الموازنة ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .
[٦٢] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج٢ ، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .
[٦٣] ينظر الصيرفي : شرح ديوان البحتري ، ص ٥١٨ .
[٦٤] الجزع : القلق والاضطراب وعدم الصبر .
[٦٥] السهمة : القسمة ولنصيب .
[٦٦] ينظر الصيرفي : شرح ديوان البحتري ، ص ١٧٣١ .
[٦٧] أتاك بمفرح

[٦٨] ينظر المعتزلي : أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،ج ٧ ، ص ٢٢٦ .

[٦٩] النحل : ٤٩ .

[٧٠] لقمان : ١٨ – ١٩ .

[٧١] النساء : ١٧٢ .

[٧٢] الأعراف : ٢٠٦ .

[٧٣] ينظر العظيم آبادي : محمد شمس الحق ، عون المعبود ، ص ٢٣٨ .

[٧٤] ينظر العاملي : محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، ج ٩ ، ص ٣٨٠ .

[٧٥] ينظر حسين : هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، ص ٥٣٩ .

[٧٦] ينظر حسين : هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، ص ٥٣٨

[٧٧] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج١ ، ص ٤١١ .

[٧٨] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج١ ، ص ٤١١ .

[٧٩] ينظر الأمين : محسن ، أعيان الشيعة ، ج٤ ، ص ٤٦٢ .

[٨٠] المسرفون : الطاغون ، الشذاة : الحدة .

[٨١] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج١ ، ص ٣٤٢ .

[٨٢] ينظر القرطبي : يوسف بن عبد الله ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، ج١ ، ص ٣١٨ .

[٨٣] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج٢ ، ص ٤٠١ .

[٨٤] سورة النور : ٢٢ .

[٨٥] سورة آل عمران : ١٣٤ .

[٨٦] ينظر الريشهري : ميزان الحكمة ، ج ٣ ، ص ٢٠١٢ .

[٨٧] ينظر الريشهري : ميزان الحكمة ، ج ٣ ، ص ٢٠١٢ .

[٨٨] ينظر الشنتمري : شرح ديوان أبي تمام ، ج١ ، ص ٥١٤ .

[٨٩] ينظر الآمدي : الموازنة : ج٣ ، ص ٥٥ .

[٩٠] ينظر الآمدي : الموازنة : ج٣ ، ص ٥٥ .

[٩١] ينظر الآمدي : الموازنة : ج٣ ، ص ٥٩ .

[٩٢] سورة النساء : ٥٤ .

[٩٣] سورة الفلق : ٥ .

[٩٤] ينظر المجلسي : بحار الأنوار ، ج ٧٠ ، ص ٢٥٥ .

[٩٥] ينظر الريشهري : ميزان الحكمة ، جذ ، ص ٦٢٨ .

[٩٦] ينظر الريشهري : ميزان الحكمة ، جذ ، ص ٦٢٨ .

[٩٧] ينظر الأمين : محسن ، أعيان الشيعة ، ج٤ ، ص ٤٩٦ .

[٩٨] ينظر ديوان البحتري : تحقيق عمر فاروق ، ج ٢ ، ص ٥٠ .

[٩٩] تغل صدورهم : ذا كره أو حقد

[١٠٠] المشتري : أحد الكواكب .

[١٠١] ينظر الزمخشري : الكشاف ، ج٤ ، ص ٣٠٢ .

[١٠٢] ينظر الآمدي : الموازنة ، ج ٣ ، ص ١١٦ .

المصادر

القرآن الكريم

١ – أبن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر،تحقيق طاهر أحمد ومحمود محمد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

٢– أبن زكريا : أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٣– أبن منظور : لسان العرب نشر أدب الحوزة ، قم ، إيران ،محرم ١٤٠٥.

٤– الأثري : عبد الله بن عبد الحميد ، النصيحة فقهها شروطها ضوابطها ، دار أبن خزيمة .

٥– الإسلامي : شيخ حسين ، هداية العلم في تنظيم غرر الحكم ، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر ، قم ، إيران ، ط١ ، ١٤١٢ هجرية .

٦– الآمدي : أبي القاسم ، الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٧– الأمين : محسن ، أعيان الشيعة ، حققه وأخرجه حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٣.

٨– البستاني : فؤاد أفرام ، المجاني الحديثة ، مطبعة سليمانزاده ، قم المقدسة ، ٢٠٢٠ .

٩– التبريزي : أبي زكريا ، شرح ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبدة ، ط٤ ، دار المعارف ،القاهرة ، مصر .

١٠– التميمي : عبد الواحد ، غرر الحكم ودرر الكلم ، رتبه وصححه حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ،٢٠٠٢ .

١١– التهانوي : محمد علي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم ، تحقيق علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ ، ١٩٩٦ .

١٢– ثعلب : أبي العباس ، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، مطبعة الغوثاني ، دمشق ، ط٣ ، ٢٠٠٨ .

١٣– الجرجاني :علي بن محمد بن علي ، معجم التعريفات ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، مصر .

١٤– الحلي : نجم الدين أبي قاسم ، المسلك في أصول الدين ، تحقيق رضا الاستادي ، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة ، مشهد ، ط٢ ، ١٣٧٩ ش .

١٥– الحموي : عدنان بن عبد الرزاق ، أهمية النصيحة في الكتاب والسنة ، مركز المجموعات الرقمية لجامعة قطر ، قطر ، ٢٠١٤ .

١٦– ديوان البحتري، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، بدون تاريخ .

١٧- ديوان الشافعي : اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٥ .
١٨- ديوان أمية بن الصلت : جمع وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي ، مدرس الأدب الجاهلي في جامعة دمشق .
١٩- الرازي : محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، دار المعاجم في مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٢٠- الريشهري : ميزان الحكمة ، مركز الطباعة والنشر في دار الحديث ، ط١ ، قم ،إيران ، التنقيح الثالث ، ٢٠٠٠ .
٢١- السيوطي : عبد الرحمن ، تحقيق أبو إسحاق الأثري ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، دار أبن عفان للنشر والتوزيع ، ط١ ، السعودية ، ١٩٩٦ .
٢٢- السيوطي : عبد الرحمن بن كمال ، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، تحقيق محمد إبراهيم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٤ .
٢٣- الشنتمري: يوسف بن سليمان، شرح ديوان أبي تمام، دراسة وتحقيق إبراهيم نادق ، قدم له وراجعه محمد بنشريفة ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ٢٠٠٤ .
٢٤- الضالعي : أبي عبد الرحمن ، النصيحة مفهومها وفضائلها وضوابط مهمة فيها ، دار الحديث ، ١٤٤٣ هجرية .
٢٥- ضيف : شوقي ، تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٨ ، بدون تاريخ .
٢٦- الطبري : أبي جعفر ، تفسير القرآن ، تحقيق غبد الله بن عبد المحسن ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .
٢٧- الطوسي : أبي جعفر ، الامالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة ، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، ط١ ، ١٤١٤ هجرية .
٢٨- العاملي : محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ،إيران .
٢٩- العظيم آبادي : محمد شمس الحق ، عون المعبود ، أعتنى به أبو عبد الله الأثري ، دار أبن حزم ، بيروت ،لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥.
٣٠- الفاخوري : حنا ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦ .
٣١- الفيروز آبادي ، مجد الدين ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ .
٣٢- القرطبي : يوسف بن عبد الله ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق موسى الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٣- الكفوي : أبي البقاء ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، وضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٨ .
٣٤- الكليني : محمد بن يعقوب ، أصول الكافي ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
٣٥- المجردي : محمد عميم ، معجم التعريفات الفقهية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

٣٦- المجلسي : محمد باقر ، بحار الأنوار ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية المصححة ، ١٩٨٣ .

٣٧- مجيد : مروان عطا ، النصيحة في الفكر الإسلامي ، مجلة جامعة بغداد كلية العلوم الإسلامية ، العراق ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٠ .

٣٨- مسعود : جبران ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، طبعة جديدة ، بيروت ، لبنان ، ط٧ ، ١٩٩٢ .

٣٩- المعتزلي : أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، قدم له وعلق عليه حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٩ .

٤٠- المناوي : عبد الرءوف ، التوفيق على مهمات التعاريف ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠.

٤١- نهج البلاغة : تحقيق صبحي الصالح ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٤ .

٤٢- النووي : شرح صحيح مسلم ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤ .

٤٣- يسري سلامة : الحكمة في شعر المتنبي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، الإسكندرية ، ١٩٩٥.

٤٤- اليوسي : الحسن ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، حققه محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الثقافة ، المغرب ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨١ .

References

Quran

1-Ibn –Athir: Nihayah fi Gharib al-Hadith wa-al-Ather , Editing by Tahir Ahmed and Mahmoud Mohamed, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon

2- "Ibn Zakariya: Ahmed ibn Faris, 'Dictionary of Language Metrics,' edited by Abdel Salam Mohamed Haroun, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution

3- "Ibn Manzur: Lisan al-Arab, Published by Adab al-Hawza, Qom, Iran, Muharram 1405 AH

4-"Al-Athari: Abdullah bin Abdul Hamid, 'Al-Naseeha: Its doctrine, Conditions, and Guidelines,' published by Dar Ibn Khuzaymah

5- Islami: Sheikh Hussain, 'Guidance of Knowledge in Organizing the Pearls of Wisdom,' published by Ansarian Foundation for Printing and Publishing, Qom, Iran, 1st edition, 1412 AH.

6- "Al-Amadi: Abi Al-Qasim, 'Comparison between Abu Tammam and Al-Buhturi,' with an introduction, footnotes, and indexes by Ibrahim Shams al-Din, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2006.

7- Al-Amin: Mohsen, 'A'yan al-Shi'a,' edited and compiled by Hassan Al-Amin, published by Dar Al-Ta'aruf Lil Matbuat, Beirut, 1983

8- Al-Bustani: Fuad Ephram, 'Al-Majani Al-Haditha,' printed by Suleimanzadeh Printing Press, Holy Qom, 2020.

9- Al-Tabrizi: Abi Zakariya, 'Explanation of the Diwan Abu Tammam,' edited by Muhammad Abda, 4th edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt

10- Al-Tamimi: Abdul Wahid, 'Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalam,' arranged and corrected by Hussein Al-Aalami, 1st edition, Al-Aalami Publishing House, Beirut, Lebanon, 2002

11- Al-Tahani: Muhammad Ali, 'Encyclopedia of Artistic and Scientific Terminology,' edited by Rafiq Al-Ajami, supervised and reviewed by Rafiq Al-Ajami, and researched by Ali Dahrouj, 1st edition, Lebanon Publishers, 1996.
12- Tha'alabi: Abi Al-Abbas, 'Explanation of the Diwan Zuhayr ibn Abi Sulma,' edited by Fakhr al-Din Qabawa, printed by Al-Ghothani Printing Press, Damascus, 3rd edition, 2008
13- Al-Jurjani: Ali ibn Muhammad ibn Ali, 'Mu'jam al-Ta'rifat,' edited and studied by Muhammad Sadiq Al-Manshawi, published by Dar Al-Fadila for Publishing, Distribution, and Export, Cairo, Egypt
14- Al-Hilli: Najm al-Din Abu Qasim, 'Al-Maslak fi Usul al-Din,' edited by Rida Al-Istadi, published by the printing institution affiliated with the Holy Shrine of Imam Reza, Mashhad, 2nd edition, 1379 AH.
15- Al-Hamawi: Adnan bin Abdul Razzaq, 'The Importance of Advice in the Quran and Sunnah,' published by the Digital Collections Center of Qatar University, Qatar, 2014
16- Al-Buhturi Diwan, edited by Hassan Kamil Al-Sayrafi, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 3rd edition, undated."
17- Al-Shafi'I Diwan, Edited by Abdul Rahman al-Mushtawi, Dar Al-Ma'arif, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 2005
18- Umayyah ibn Abi al-Salt Diwan: Collected, Edited, and Studied by Abdul Hafeez al-Sutayli, Professor of Pre-Islamic Literature at the University of Damascus
19- Al-Razi: Muhammad ibn Abi Bakr, 'Mukhtar al-Sahah,' published by Dar Al-Maajim in the Library of Lebanon, Beirut, 1989
20- Al-Rishahri: 'Mizan al-Hikmah,' printed and published by Dar Al-Hadith Printing Center, 1st edition, Qom, Iran, Third Revision, 2000.
21- Al-Suyuti: Abd al-Rahman, edited by Abu Ishaq Al-Athari, 'Al-Deebaj 'ala Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj,' published by Dar Ibn Affan for Publishing and Distribution, 1st edition, Saudi Arabia, 1996
22- Al-Suyuti: Abdul Rahman ibn Kamal, 'Mu'jam Maqalid al-Ilm fi al-Hudud wa al-Rusum,' edited by Muhammad Ibrahim, published by Maktabat Al-Adab, Cairo, Egypt, 2004
23- Al-Shantamari: Yusuf bin Suleiman, 'Explanation of the Diwan Abu Tammam,' with a study and editing by Ibrahim Nadq, introduced and reviewed by Muhammad Bin Shareefa, published by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs Publications.
24- Al-Da'ali: Abu Abdurrahman, 'Understanding Advice, Its Virtues, and Important Principles,' published by Dar Al-Hadith, 1443
25- Dhaif: Shawqi, "History of Arabic Literature, The First Abbasid period," 8th edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo
26- Al-Tabari: Abu Ja'far, "Tafsir al-Quran," edited by Abdullah bin Abdul Mohsin, published by Hejrat for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising
27- Al-Tusi: Abu Ja'far, "Al-Amali," edited by the Department of Islamic Studies - Al-Baath Foundation, published by Dar Al-Thaqafa for Printing, Publishing, and Distribution, Qom, 1st edition, 1414
28- Al-Amili: Muhammad ibn al-Hasan, "Wasail al-Shi'a," edited by the Al-Al-Bayt Foundation for Islamic Heritage Revival, Qom, Iran
29- Al-Azim Abadi: Muhammad Shams al-Haqq, "Awn al-Ma'bud," edited by Abu Abdullah Al-Athari, published by Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005

30- Al-Fakhouri: Hanna, "Al-Jami' fi Tarikh al-Adab al-Arabi," published by Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1986.
31- Al-Fayruz Abadi: Majd al-Din, "Al-Qamus al-Muhit," published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1995
32- Al-Qurtubi: Yusuf ibn Abdullah, "Buhjat al-Majalis wa Ans al-Majalis," edited by Musa Al-Khawli, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon
33- Al-Kafawi: Abu Al-Baqa', "Al-Kulliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyya," compiled with indexes by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, published by Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1998
34- Al-Kulayni: Muhammad ibn Ya'qub, "Usul al-Kafi," published by Manshurat Al-Fajr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2007
35- Al-Majirdi: Muhammad Amim, "Mu'jam al-Ta'rifat al-Fiqhiyya," published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2003
36- Al-Majlisi: Muhammad Baqir, "Bihar al-Anwar," published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, corrected second edition, 1983
37-
Majid: Marwan Atta, "Al-Naseeha fi al-Fikr al-Islami," published in the journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, Iraq, Issue 22, 2010.
38- Masoud: Jubran, "Mujam al-Rayyid," published by Dar Al-Ilm Lil Malayin, new edition, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1992
39-
Al-Mu'tazili: Ibn Abi al-Hadid, "Sharh Nahj al-Balagha," introduced and annotated by Hussein Al-Aalami, published by Al-Aalami Publishing House, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 2009.
40-
Al-Munawi: Abdul Raouf, "Al-Tawfiiq fi Mahamat al-Ta'arif," edited by Abdul Hamid Saleh Hamdan, published by Alam Al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1990
41- Nahj al-Balagha," edited by Sobhi al-Saleh, published by Dar Al-Kitab Al-Lebanese, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2004
42- Al-Nawawi: Explanation of Sahih Muslim, published by the Qurtuba Foundation, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1994.
43- Yousry Salama: "Wisdom in the Poetry of Al-Mutanabbi," published by Dar Al-Maaref Al-Jami'iya, Alexandria, Egypt 1995
44- Al-Yousi: Al-Hassan, "Zahr al-Akam fi al-Amthal wal-Hikam," edited by Muhammad Hajji and Muhammad Al-Akhaddar, published by Dar Al-Thaqafa, Morocco, Casablanca, 1st edition, 1981